Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإنسانية إلى مرحلة الرشد، وتأهلت لخوض غمار هذا الكون، والكشف عن أسراره، وتفتحت لها عيون الحكمة فيه، كان رسولها فى تلك المرحلة هو الرسول الأعظم، رسول الإكمال والإتمام، اللبنة الأخيرة التى بها يكمل البناء، ويتم الحسن والابداع .. «اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا»، «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، ثم «مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى دارا، فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة، فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون.. ويقولون : لولا موضع اللبنة .. فأنا اللبنة .. وأنا خاتم النبيين».

وهكذا كان وضع محمد ﷺ من إخوانه السابقين، وبهذا الوضع رفعه الله درجات، وجعله مظهرا لكمال رحمته بالإنسان، وسجل له فى نفسه ورسالته وكتابه وأمته من درجات الفضل والرفعة والعزة، مالم يسجل لأحد قبله فى ناحية من هذه النواحى، ففى خاصة نفسه يقول الله تعالى له .. ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾[1] وتتوالى الآيات تكرم محمدا ﷺ وترفع ذكره ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[2] . والله سبحانه وتعالى

(١) سورة الشرح: الآيات ١ - ٤.

(٢) سورة القلم: الآيات ١ - ٤ .